**القمة العربية في عمان ما لها وما عليها !**

**اللواء أمين صليبا**

بداية لا بدّ من الإشارة الى النقلة النوعية التي حصلت في قمة عمان مقارنة مع قمة نواكشوط في موريتانيا السنة الماضية،هذه النقلة منها ما هو عربي تجسد في حضور 17 ملك وأمير ورئيس،من الدول الأعضاء - خلافاً لما حصل لجهة تدني حضور الرؤوساء في قمة موريتانيا - ،ومنها ما هو لبناني،وذلك بحضور فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون،ممثلاً للدولة اللبنانية وفق أحكام الدستور اللبناني،وذلك مقارنة مع قمة موريتانيا حيث لم يتمثل لبنان برئيس جمهوريته،وذلك بسبب الفراغ الرئاسي.هذه القمة التي كانت مُقرارتها متوقعة قبل صدورها،حيث أن كافة المؤشرات الدولية وحتى الأقليمية كانت تؤكد على حصول تفاهم ما، يحول دون صدور أي قرار من شأنه خربطة ما هو قائم ومتابع في المنطقة العربية وتحديداً ما يحصل في سوريا والعراق وحتى في مصر،وبالطبع شملت تلك التفاهمات ما يجري في اليمن.وكانت أولى تلك المؤشرات حضور مندوبين عن كل من أميركا وروسيا والاتحاد الأوروبي،بالإضافة لحضور الأمين العام للأمم المتحدة وغيرهم من المسؤولين الدوليين. لقد تكلم في هذه القمة عشرة رؤوساء قادة [الرئيس ولد عبد العزيز "موريتانيا" – الملك عبدالله الثاني "الأردن" الملك سلمان بن عبد العزيز "السعودية"الأمير صباح الأحمد "الكويت" الرئيس ميشال عون "لبنان" الأمير الشيخ تميم بن حمد "قطر" حيدر العبادي "رئيس وزراء العراق" الرئيس الباجي قايد السبسي "تونس" الرئيس عبد الفتاح السيسي "مصر" الرئيس محمود عباس "فلسطين" ناهيك عن كلمات الأمين العام للأمم المتحدة و جامعة الدول العربية وممثلة الاتحاد الأوروبي].ومن مراجعة كل الكلمات - بأستثناء كلمة رئيس الجمهورية اللبنانية،التي تم توصيفها بأنها كانت كلمة وجدانية تناولت أوجاع الوطن العربي حيث اختصرها بضرورة وقف "حرب الخوة" مطالباً بلم الشمل – نرى أن الأولويات كانت وفق التالي:

-التصدي للأرهاب

-ضرورة وضع حد للنزف السوري.

-قضية فلسطين.

طبعاً أنا كمراقب من حقي أن أوضح موقفي من تلك المقررات وبجعل القضية الفلسطينية في آخر الاهتمامات،هذه المقرّرات نالت رضا الغالبية من الدول العربية،كما كان متوقعاً ذلك.ولكي يكون القارىء على بيّنة من أمره، إن مقررات الجامعة العربية ووفق نظامها التأسيسي لا يسمح بصدور أي قرار عنها إلاّ بالأجماع،وهذا مأخذ يؤخذ على الجامعة منذ وضع نظامها الأساسي، إذ من غير المعقول أن تتوافق كافة الدول العربية على قرار موحد. أيام قمة الخرطوم ولاءاتها الثلاث المشهورة ولّت الى غير رجعة،ولنكن واقعيين تلك اللاءات لم تكن لتصدر يوم ذاك – وإن أتت بعد نكسة 1967 – لو لم يكن هناك توازن قوى الجبارين حينذاك "الاتحاد السوفياتي وأميركا". كون الاتحاد السوفياتي في حينه كان يدعم – ولو صورياً – العالم العربي بوجه اسرائيل. بعد تلك القمة كانت مواقف رؤوساء الدول العربية توضح للعلن مقدار الخلافات العربية العربية،فمن منا لا يتذكّر خلافات البعثين "السوري والعراقي" وكيف ان حافظ الأسد كان لا يتعاطى مع صدام حسين،كذلك موقف معمر القذافي من أنور السادات.... الحكاية تطول ويبدو انها لن تنتهي فها هو البارحة الرئيس المصري يخرج من القاعة فور مباشرة امير قطر القاء كلمته. يا أمتي، يا أمة العرب،انتبهي قبل فوات الأوان،لأنه وان كان الوضع السوري من الناحية الانسانية لم يعد يُطاق، لكن من بديهيات الأمور أن لا تكون فلسطين ومشكلة شعبها في المرتبة الأولى من أهتمامات قادة هذه الأمة. إشارة بسيطة وهي أنه غداة انتهاء القمة،قرّرت الحكومة الاسرائيلية السماح ببناء مستوطنة جديدة في الضفة الغربية بعد توقف أستمر 25 عاماً.من له مثقال ذرة من بعد النظر، يعرف أن اسرائيل تتحين الفرص في اتخاذ مقرّراتها المفصلية،والآتي أعظم!!!